(24) أحدهما - قال الحسن أخرجنا كرها، ولو كان الامر إلينا ماخرجنا. وذلك من قبل عبدا بن أبي بن سلول، ومعتب بن قشير على قول الزبير بن العوام، وابن جريج. والآخر - أي ليس لنا من الظفر شئ كما وعدنا على وجه التكذيب بذلك (يخفون في أنفسهم مالايبدون لك) أي من الشك، والنفاق، وتكذيب الوعد بالاستعلاء على أهل الشرك ذكره الجبائي. وقوله: (وليبتلي ا ما في صدوركم) يحتمل أمرين: أحدهما - ليعاملكم معاملة المبتلى المختبر لكم مظاهرة في العدل عليكم وإخراج مخرج كلام المختبر لهذه العلة، لانه تعالى عالم بالاشياء قبل كونها، فلا يبتلي ليستفيد علما. والثاني - ليبتلي أولياء ا ما في صدوركم إلا أنه اضيف الابتلاء إلى ا عزوجل تفخيما لشأنه. وقوله: (قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) يحتمل أمرين: أجدهما - لوتحلتفتم لخرج منكم الذين كتب عليهم القتل ولم يكن لينجيه قعودكم - عن أبي علي -. الثاني - لوتخلفتم لخرج المؤمنون، ولم يتخلفوا بتخلفكم ذكره البلخي، ولايوجب ذلك أن يكون المشركون غير قادرين على ترك القتال من حيث علم ا منهم ذلك، وكتبه، لانه كما علم أنهم لايختارون ذلك بسوء اختيارهم علم انهم قادرون. ولو وجب ذلك لوجب أن لايكون تعالى قادرا على ماعلم أنه لايفعله وذلك كفر با. قوله تعالى: (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ماكسبوا ولقد عفا ا عنهم إن ا غفور رحيم) (155) آية.